

البحث السادس (6)

الاستحسان بمراعاة الخلاف وتطبيقاته الفقهية في المعاملات المالية دراسة أصولية فقهية

د. عبد الله رجب عبد الله فرج
أستاذ الشريعة الإسلامية المساعد بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم

بحث مقبول للنشر في مجلة البحوث الفقهية والقانونية – كلية الشريعة والقانون
بدمنهو- جامعة الأزهر – العدد (48) – يناير 2025

الملخص

إنَّ الاستحسان من الأدلة الاجتهادية التي تساهم في تحقيق مقاصد الشريعة، حيث اهتم العلماء ببيان حقيقته وأنواعه، وقد ذكر المالكية أن مراعاة الخلاف من جملة أنواع الاستحسان، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث، وقد تناولته من جانبين: الأول الجانب النظري الأصولي: تحدثت فيه عن ماهية الاستحسان بمراعاة الخلاف، ثم الحديث عن حجية كلٍّ من الاستحسان ومراعاة الخلاف، وذكر أنواعهما، وعلاقة مراعاة الخلاف بالاستحسان، وبيان شروط إعماله، وأمَّا الثاني: فهو الجانب التطبيقي: تناولت فيه عددًا من المسائل الفقهية في المعاملات المالية تطبيقًا على الاستحسان بمراعاة الخلاف؛ نظرًا لأهمية المعاملات المالية في حياتنا اليومية؛ وتأكيدًا على قبول الشرع الحنيف لخلاف الآخرين ونبذ التعصب بجميع صوره. ومن أهم نتائج هذا البحث أنَّ الاستحسان بمراعاة الخلاف هو أن يستحسن المجتهد العدول بحكم المسألة عن نظائرها، أو أن يترك وجهًا من وجوه الاجتهاد عنده من أجل مراعاته لدليل وخلاف مجتهد آخر يحقق مقاصد الشرع والتيسير على المكلفين – بعد وقوع الفعل- ورفع الحرج عنهم، وهو من جملة أنواع الاستحسان عند المالكية، وأصل من أصول مذهبهم، بل اعتبروه من محاسن المذهب، وأنَّ مراعاة المجتهد لخلاف غيره من المجتهدين ليس من قبيل التقليد لهم، بل يفعل ذلك اجتهادًا منه، ونظرًا جديدًا في الأدلة ومآلات الأفعال الطارئة.

الكلمات المفتاحية: الاستحسان، مراعاة، الخلاف، الفقهية، المعاملات، المالية.